

إنعكاسات التنافس الدولي على القضية الفلسطينية:

الأبعاد التفسيرية على ضوء المنظورات الكبرى في العلاقات الدولية

Reflections of international competition on the palestinian issue : Interpretive Dimensions through Major perspectives in International Relations

حابس فاطمة¹ ، إيمان دني²

¹ جامعة العربي التبسي، تبسة، (الجزائر) Fatima.habes@univ-tebessa.d

مخبر الدراسات الاستراتيجية والتنمية في الوطن العربي

² جامعة العربي التبسي، تبسة، (الجزائر) Imene.denni@univ-tebessa.dz

تاريخ القبول: 2025/02/27

تاريخ الإستلام: 2024/06/04

ملخص:

تستهدف هذه الدراسة توظيف المنظورات الكبرى في حقل العلاقات الدولية من أجل تحليل الأبعاد السببية لإنعكاسات التنافس الدولي على القضية الفلسطينية وقيام حرب وعدوان إسرائيلي مستمر على قطاع غزة، حيث أن هذه المنظورات تتضمن جملة من المتغيرات التفسيرية التي يمكن الإستعانة بها لتقديم قراءة تفسيرية لهذه الحرب.

ومن أبرز ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة هو أن المنظورات الكبرى في حقل العلاقات الدولية تقدم تفسيرات متباينة، وعلى هذا الأساس من المهم البحث عن الأبعاد السببية لإنعكاسات تنافس القوى الكبرى وتأجيج حرب لا تماثلية على غزة، وذلك من زوايا متعددة توضح أهمية الإستعانة بأطر نظرية مختلفة بغض النظر عن تباين القيمة التفسيرية لكل منظور.

كلمات مفتاحية: التنافس الدولي، الحرب على غزة، نظريات العلاقات الدولية.

Abstract:

This study aims to employ the major perspectives in the field of international relations in order to analyze the causal dimensions of the repercussions of international competition on the Palestinian issue and the ongoing Israeli war and aggression on the Gaza Strip, as these perspectives include a set of explanatory variables that can be used to provide an interpretive reading of this war.

One of the most prominent things that was reached in this study is that the major perspectives in the field of state relations provide different interpretations. On this basis, it is important to search for the causal dimensions of the repercussions of the competition between major powers and the fueling of an asymmetric war on Gaza, from multiple angles, to clarify the importance of using different theoretical frameworks regardless of the difference in the explanatory value of each perspective.

Keywords:

International competition, war on Gaza, international relations theories..

1. مقدمة

يجب تسعى العديد من النظريات في مجال العلاقات الدولية إلى تفسير الواقع الدولي والأحداث الدولية والتحولت ضمن بنية النظام الدولي، فهي تلعب دور المعيار الذي يمكن من خلاله تفسير الأحداث الدولية أو تحليل الواقع الدولي أو استشراف المستقبل فبالرغم من الجدلات والنقاشات النظرية والمنهجية حول طبيعة الإعتماد النسبي أو المطلق على نظريات العلاقات الدولية في فهم الواقع الدولي، فإن هذا الإعتماد يبدو ثابتا خصوصا عندما يتعلق الأمر بتفسير الظواهر الكبرى أو السلوكيات المعبرة عن هذه الظواهر كظاهرة الحرب، التنافس، الصراع،

إن موضوع هذه الدراسة يتعلق بتوظيف المنظورات الكبرى في العلاقات الدولية (الواقعية، الليبرالية والبنائية) في إطار إيجاد مرجعية تفسيرية لانعكاسات ظاهرة التنافس الدولي على القضية الفلسطينية وإثارة حرب على غزة، والتي انطلقت منذ 07 أكتوبر 2023 ولا تزال مستمرة إلى غاية الآن. فعلى اعتبار أن ظاهرة الحرب وظاهرة التنافس والتعاون و... هي ظواهر مركزية في العلاقات الدولية فقد قدمت المنظورات الكبرى في العلاقات الدولية افتراضات تحليلية متعددة لتفسير هذه الظواهر. إذ تطرح هذه المنظورات الكبرى عددا من المتغيرات التفسيرية والتي يستدل عليها عمليا من خلال جملة من المؤشرات التفسيرية في محاولة لممارسة الوظيفة التفسيرية بالمعنى العلمي الدقيق لانعكاسات التنافس الدولي على القضية الفلسطينية بإعتباره حالة عملية نموذجية من خلال استعراض ما تتيحه نظريات العلاقات الدولية من تنوع في القراءات التفسيرية للواقع الدولي وذلك ارتباطا بكون السياق العملي للدراسة (الحرب على غزة) يشكل حدثا له تداعياته الجيوسياسية على النطاق العالمي وعليه فإن الإشكالية الأساسية التي نستهدف معالجتها في هذه الدراسة هي:

ماهي الأبعاد التفسيرية المختلفة التي تطرحها المنظورات الكبرى في العلاقات الدولية لانعكاسات التنافس الدولي على القضية الفلسطينية؟

1. المنظور الواقعي:

يعتبر "هانس مورغانثو" هو المرجع الأساسي للمنظور الواقعي، حيث سعى إلى تطوير نظرية شاملة عن "سياسات القوة" تحمل قاعدتها الفلسفية مبادئ الواقعية حول: الطبيعة البشرية وجوهر السياسات وموازن القوى ودور الأخلاق في السياسات الخارجية، فهو يرى أن سياسة ميزان القوى هي التقنية الأكثر فعالية لإدارة القوة في نظام دولي فوضوي قائم على علاقات تنافسية صراعية بين الوحدات الدولية. (Morgenthau, 1954, p18)

وفي هذا الصدد يقول "الإستمرارية في السياسة الخارجية ليست مسألة خيار بل مسألة ضرورة لأنها تنجم عن عوامل لا يمكن لأي حكومة أن تسيطر عليها، ولا يمكن أن تهملها إلا إذا أرادت أن تعرض نفسها لخطر الفشل، تقرر مسألة الحرب والسلم بالنظر إلى هذه العوامل الدائمة وبغض النظر عن شكل الحكم، وعن سياسته الداخلية تكون الأمم محبة للسلام تحت ظروف معينة وتنزع نحو الحرب تحت ظروف أخرى" فوظيفة النظرية الدولية بحسب "مورغانثو" تكمن في اكتشاف هذه الظروف ضف إلى ذلك يعتبر الدولة فاعلا موحدا يوجه سلوكها المصالح الوطنية. (حتى، 1985، ص 26 - 27)

لكن في سياق النظرة الجديدة للواقعيين (البنويين) نجد في مقدمتهم "كينيث والتز" الذي يفترض أن الحالة الطبيعية في العلاقات بين الدول هي حالة الحرب وأن حالة الفوضى ببنية النظام الدولي تؤدي إلى خلق ما أسماه بالمعضلة الأمنية، كما أضاف مفاهيم جديدة لمفهوم القوة وحاول التركيز على القدرات التي تميز الدول. (كينيث، 2013، ص 441 - 442)

إن مفهوم المعضلة الأمنية ظهر كمتغير تفسيري رئيسي لظاهرة الحرب عند الواقعيين ويشير إلى أنه يمكن للإجراءات التي يتخذها أحد الأطراف لأمنه أن ينظر إليها على أنها تهديد لأمن الطرف الآخر حتى لو كان الطرفان يريدان فقط الدفاع عن أمنهما. (Shipping, 2009, pp 494-495)

فمن هذا المنطلق ومن الناحية التحليلية يمكننا أن نتوقف عند مؤشرين تفسيريين لانعكاسات التنافس الدولي على القضية الفلسطينية، المؤشر الأول مرتبط بإفتراض أساسي عند الواقعيين وهو أن النظام الدولي نظام فوضوي قائم على علاقات تنافسية بين الوحدات الدولية، والدولة هي الفاعل الوحيد والمتحكم في سلوكها هي المصلحة الوطنية ونلخصه في:

1- التنافس الأمريكي الروسي ومحل القضية الفلسطينية منه.

أما المؤشر الثاني فهو مرتبط بمتغير ميزان القوى وهنا نركز على حالة الصعود الصيني في النظام الدولي وما خلفه من معضلة أمنية في منطقة الشرق الأوسط التي وضعت معظم دوله في دائرة الخطر إن توسعت الحرب على غزة ونؤشره بـ:

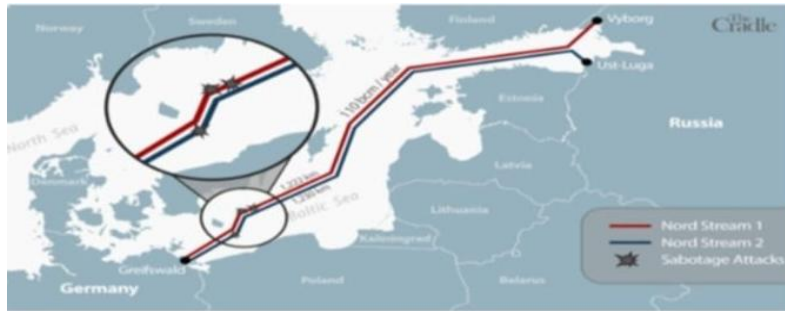
2- التنافس الأمريكي الصيني وتأثيره على القضية الفلسطينية

1.1. التنافس الأمريكي والروسي ومحل القضية الفلسطينية منه:

وفي هذا السياق نطلق مما صرح به جميع السياسيين الأمريكيين عن رفضهم لـ "نورد ستريم 1 و2" والمحاولات الغامضة لتفجير هذه الخطوط، حيث كان للحرب الأوكرانية تأثيرا بليغا وتهديدا بإغلاق "نور ستريم 2" إذا غزت روسيا أوكرانيا وهذا ما صرح به الرئيس الأمريكي "جو بايدن".

إن سلسلة الانفجارات التي وقعت تحت الماء يوم 16 سبتمبر 2022، أدت إلى تخريب خطي أنابيب الغاز "نورد ستريم 1 و2" لنقل الغاز الطبيعي من روسيا إلى أوروبا الغربية (بايدن يهدد بإغلاق، 2022/02/08)، حيث كان الغاز الطبيعي الروسي يتدفق سابقا إلى ألمانيا عبر خط "نورد ستريم 1" بيد أن خط "نورد ستريم 2" لم يكن قد دخل الخدمة بعد، بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا والنزاعات السياسية وبناء على ذلك فإنه يوجد تعارض واضح في المصالح الأمريكية والروسية وهذا له تأثير على منطقة الشرق الأوسط عامة وفلسطين خاصة، حيث اتضح أن السياسة الأمريكية تسعى لجعل الشرق الأوسط مركزا إقليميا لتصدير الغاز لأوروبا وتنافس روسيا وتقلل من الاعتماد الأوروبي على صادرات الغاز الروسي، أما روسيا هي الأخرى تستغل وجود حقول الغاز في المتوسط لتبرير تواجدها العسكري ولتحقيق هدفها التاريخي في حركة الوصول للمياه الدافئة في البحر المتوسط. (مقلد، 1997، ص 96)

خريطة رقم (01): تفجير نورد ستريم



المصدر: تفجير نورد ستريم: من المستفيد ومن الضحية؟ 2022/10/01 على الموقع: <https://>

Mail.alkhanadeq.com/post.php?id=3818

لقد شكل تعارض المصالح الروسية والأمريكية نوعا من التنافس الجيو سياسي خاصة مع اكتشاف الغاز الطبيعي في الحقول البحرية بشرق المتوسط، فقد كان هذا الاكتشاف لأول مرة عام 1947 والذي تعتبر حاليا المياه الإقليمية الإسرائيلية، ففي النصف الثاني من القرن العشرين تم على فترات متباعدة اكتشاف احتياطات من الغاز الطبيعي في المياه الإقليمية الفلسطينية والمصرية ومع ذلك كانت ثورات المنطقة من الغاز الطبيعي متواضعة مقارنة بمجموعة الاكتشافات التي بدأت عام 2009م، ففي الفترة ما بين 2009 – 2019م، تم اكتشاف 09 حقول غاز طبيعي في شرق المتوسط من ضمنها حقول عملاقة تعد من أكبر حقول الغاز في العالم وهو الأمر الذي غير توازن القوى ولفت أنظار العالم إلى المنطقة وجعلها تنفرد بخصائص إقليمية تعرفها كنسق قائم بذاته. (الغنام، 2022، ص 578)

فالملاحظ أن التنافس الأمريكي لروسيا هنا يتمركز حول امدادات البترول والغاز بإعتبار أن منطقة الشرق الأوسط تمثل أبرز نقاط عبور إلى دول الاتحاد الأوروبي، وعليه نستطيع القول أن أمريكا تريد اخراج روسيا من السوق العالمية خاصة عندما يتعلق الأمر بحليفها الاتحاد الأوروبي.

فإنطلاقاً من هذه العبارات وجب إدراك أبعاد الصراع المحلية والإقليمية والدولية حيث يؤثر بشكل مباشر على مستقبل الأمة العربية، فكما هو معلوم منطقة الشرق الأوسط تطل على شواطئها دول عربية ينازعها على ثرواتها دول معادية الشرق الأوسط ومشروعها الصعود واستعادة دورها العالمي.

إن الجانب الإقليمي بين دول شرق البحر الأبيض المتوسط يمكن تمثيله بقضايا مهمة مثل: الحدود البحرية وخطوط أنابيب الغاز إلى أوروبا، حيث اعتبرت الحدود البحرية ملف الخلاف الرئيسي في شرق المتوسط فيما يتعلق بتعيين الحدود البحرية للمناطق الاقتصادية الخالصة لدول المنطقة فذلك يمثل مشكلة في شرق المتوسط بسبب أن هناك 03 دول غير موقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (تركيا، إسرائيل، سوريا) وهو أمر خطير لأن هذه الاتفاقية هي التي يتم بمقتضاها تعيين الحدود البحرية للدول (نيد مير، 2020، ص 6)، فضلاً عن وجود صراعات إقليمية متجذرة بين دول المنطقة حول الحدود البرية بالأساس ومن ثم يصعب تحديد الحدود البحرية.

وقد تأثرت الصراعات الإقليمية من تركيا وقبرص، لبنان وإسرائيل، فلسطين وإسرائيل، بإكتشافات الغاز حيث امتد الصراع من الحدود البرية ليشمل الحدود البحرية.

فبالنسبة للمشكلة القبرصية التركية: تستغل تركيا هذا لتعطيل مشاريع تنمية عديدة في مجال الطاقة في قبرص، كما تطعن في حقوق قبرص في التنقيب عن الغاز في مياهها الإقليمية، وتدعي بطلان اتفاقيات تعيين الحدود بين قبرص وجيرانها الإقليميين. أما المشكلة اللبنانية الإسرائيلية: شهدت العلاقات تصاعداً في حدة اللهجة المستخدمة من المسؤولين الإسرائيليين من ناحية ومن حزب الله اللبناني من ناحية أخرى.

لنصل إلى المشكلة الفلسطينية الإسرائيلية: إذ نجد أن إسرائيل وسعت انتهاكاتها لحقوق فلسطين في الحدود البرية لتمتد للحقوق البحرية أي ثروات الطاقة بشرق المتوسط. (Arzu, 2015, p65)

1. 2. التنافس الأمريكي الصيني وتأثيره على القضية الفلسطينية:

يعتبر مفهوم توازن القوى "Balance of power" عند الواقعيين مفهوماً مركزياً إلى جانب المفهومين السابقين القوة والمصلحة، حيث يركز على فكرة جذرية مفادها أن القوة فقط هي التي تستطيع مجابهة القوة وأنه لا يمكن حدوث الاستقرار في عالم فوضوي إلا حين تكون القوى التي بوسع الدول ممارستها للحصول على مبتغاهما في العالم في حالة من التوازن. فبالإسقاط على حالة الصعود الصيني في النظام الدولي نجد أن كل المؤشرات خاصة الاقتصادية تؤكد على أن الصين باتت تؤدي دوراً هاماً من أدوار القوى الآسيوية الكبرى في النظام الدولي من أجل تحقيق التوازن الاستراتيجي.

لقد عرفت الصين قفزة اقتصادية منذ عام 1978م بعد اتباعها سياسة الانفتاح الاقتصادي، فمنذ بداية الإصلاحات الاقتصادية تسير الصين مع أسرع الاقتصاديات في العالم نمواً، حيث برزت على مدى السنوات القليلة الماضية كقوة اقتصادية عالمية كبيرة لا يمكن تجاهلها، فهي تعد أكبر اقتصاد في العالم من ناحية القوة الشرائية، والثاني بعد الولايات المتحدة الأمريكية من حيث القيمة السوقية، ويظهر ذلك على المؤشرات الاقتصادية الكلية حيث ارتفع نصيب الإقتصاد الصيني أقل من 4.2% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي منذ سنة 1995م إلى أكثر من 15% منه مع نهاية 2016م.

وفيما يخص الواقعيين المتشائمين أصحاب النظرة الهجومية أمثال "جون ميرشايمر" فإنه يرجح لجوء الصين إلى استعمال القوة للسيطرة على آسيا وبنفس الطريقة التي سيطرت بها الولايات المتحدة على نصف الكرة الأرضية الغربي، فهي تكافح من أجل توسع الهوة بينها وبين جيرانها خصوصاً اليابان وروسيا فيما يخص القوة، وبشكل يكفل عدم وجود قوة كبرى في آسيا بإمكانها تهديد الصين فهي تفرض ميزان قوة على البلدان المجاورة تماماً كما فعلت الولايات المتحدة مع دول الأمريكيتين. (دايد، 2024، ص ص 178-181)

إذ تعتبر السيطرة على الممرات الملاحية وخطوط التجارة الاستراتيجية من أهم أشكال استعمال القوة لسيطرة الصين على آسيا بمختلف مناطقها، فالصين تسعى إلى بسط نفوذها في الفضاءات المائية الشاسعة في المنطقة، وبالتالي يمكنها الإشراف عن

مراقبة معظم عمليات العبور والمرور البحري والجوي في المنطقة وهذا ما يسمح لها بالتحكم في مفاتيح نظام التجارة الإقليمي حيث يمثل ما يعادل ربع حجم التجارة العالمية.

لقد عملت الصين على توسيع طرق وممرات برية وبحرية وهذا ما أثمر عنه مبادرات عديدة أهمها مبادرة " الحزام والطريق " سنة 2013، ولعل الجزيرة المهمة هي الحزام المركزي العابر بمنطقة الشرق الأوسط، والتي أدت بالولايات المتحدة الأمريكية لأن تعيد حساباتها في هذه المنطقة، فهنا نلمس التنافس الأمريكي انطلاقا من رغبة واشنطن في إفشال شراكة الصين مع العديد من الدول المجاورة ومحاولة القضاء على مبادرة " الحزام والطريق " بكامل فروعها، إن المبادرة الصينية تشكل تحديا كبيرا لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية والسياسية، فهذه الأخيرة اعتمدت استراتيجية دعم الانفصاليين الإيغور في منطقة "شينجيانغ" غرب الصين وعلاوة على ذلك قدمت انتقادات تخص مبادرة " الحزام والطريق " كمشروع صيني يشارك فيه 123 بلدا (الحزام والطريق، 2021/08/17)، فقد جاء في نص القرار الذي قدمه السفير الأمريكي بالوكالة لدى الأمم المتحدة " أنه على الرغم من علاقاتها المحدودة جدا مع أفغانستان لها مشكلاتها المعروفة المتعلقة بالفساد والمديونية والإضرار بالبيئة وقلة الشفافية ". وفي ذات الإطار تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن مشروع " الحزام والطريق " يعمل على تعزيز مواقع ونفوذ الشركات المتمركزة في الصين بشكل أساسي وينصب في الوقت ذاته " فخوخا من الديون " للبلدان التي تستفيد من قروض تمنحها المصارف الصينية، ضف إلى ذلك تهتم الصين برهن المفاوضات حول أفغانستان في الأمم المتحدة بركيزها على الأولويات السياسية الوطنية الصينية بدلا من الشعب الأفغاني.

خريطة رقم (02): ممرات الحزام والطريق



المصدر: "منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي".... ما موقع البلدان العربية من هذا المشروع 2023/10/17 على الموقع:

<https://tadamsanews.dz/%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%AF%D9%89>

إن كل هذه الانتقادات والتهجمات جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تتحرك. فقبل مبادرة " الحزام والطريق " لم تدرك أن هناك قضية حقيقية تهدد مصالحها في الشرق الأوسط، فكانت تفكر سوى بالقضايا الأمنية والسياسية، أما مؤخرا نجد أن الرئيس الأمريكي " جو بايدن " يطلق مشروعاً ضخماً للسكك الحديدية والموانئ في مواجهة الصين، فقد تم انعقاد قمة مجموعة العشرين (G20) لإنشاء مشروع "ممر" طموح من شأنه أن يربط الهند وأوروبا عبر خطوط السكك الحديدية والنقل البحري وتمر بالشرق الأوسط، وللمملكة العربية السعودية دور قيادي فيها خاصة بعد محاولة تطبيع العلاقات مع إسرائيل (السعدون، 2023/09/14)، كذلك لإسرائيل دور كبير في هذه المبادرة الاقتصادية وهذا ما يفسر لنا محاولة القضاء على خطوط نقل الغاز الروسية لأوروبا " نورد ستريم (1)(2) " لكي تزود أوروبا بالغاز عبر هذا الطريق الجديد من الهند إلى السعودية والأردن وإسرائيل مروراً بالبحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا والاستفادة من نهج حقول الغاز الفلسطينية.

خريطة رقم (03): الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا



المصدر: الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، 2023/09/14، على الموقع:

[https:// Ruwait 24, press/ % D8% A7% D9% 84% D9% 85% D9% 85% D86 %](https://Ruwait24.press/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D86%)

بشكل عام لقد شكلت هذه القوى المنافسة سوءا دولية أو إقليمية معضلة أمنية في منطقة الشرق الأوسط بإعتبارها منطقة رخوة غير آمنة وغنية بموارد مادية وغير مادية لإحكام السيطرة العالمية، فهذه الأخيرة تعتبر همزة وصل بين قارة آسيا وأوروبا وإفريقيا، وهنا يحدث الصراع خاصة بعدما باتت الحقول الغنية بالغاز في الشرق الأوسط جاهزة للاستخراج ومن جهة أخرى نجد ثلاثة نقاط هي المفصل وسط الممر الاقتصادي التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لإنشائه أولها ميناء اللاذقية الذي أصبح متحكم فيه من قبل أمريكا وخارج نطاق العمل وثانها ميناء بيروت والذي فجر في ظروف غامضة وأصبح هو الآخر خارج الخدمة ليبقى ميناء حيفا الوحيد القابل للعبور والمرور وقربه من الحقول الفلسطينية لسهولة نهجها. (فهيم، 2020، ص 265)

خريطة رقم (04): موانئ دول الشرق الأوسط الخارجة نطاق العمل



المصدر: قناة ميدهيست ريتشارد، حقيقة الفكر الاستعماري المطور والأطماع الاقتصادية بتاريخ: 2023/11/19

لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية دفع السعودية وإسرائيل للتوقيع على إتفاقية سلام، لكن كانت السعودية في كل مرة متمسكة بمطالبها المتمثلة في الإعتراف بفلسطين دولة وعاصمتها القدس، ولقد كررت أمريكا المحاولة قبل 2023/10/07 وكانت الدولتان على وشك التوصل إلى عقد اتفاق سلام لكن كل مباحثات الصفقة انهارت وتوقفت بعد ما شنت حركة حماس هجوما على إسرائيل تمثل في طوفان الأقصى والتي ردت عليه إسرائيل بحرب على حركة حماس والشعب الفلسطيني لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا. (المصري، 2023/10/17)

2- المنظور الليبرالي:

على عكس المنظور الواقعي الذي يعتبر الدولة فاعل وحدوي يركز على المصلحة والقوة فإن المنظور الليبرالي يعتبر عكس ذلك أن الدولة ليست فاعلا وحدويا بل تتكون من أفراد وجماعات المصالح والبيروقراطيات المتنافسة والرأي العام وحركات دينية وقومية، فباعتبار الدولة فاعل وحدوي من شأنه أن يهمل التفاعلات السابقة الذكر وبالتالي يهمل جانب مهم من صحة تفسير

المنظور الواقعي، كما نجد أن المنظور الليبرالي يركز على التعاون الاقتصادي من أجل تحقيق التكامل وتطورت هذه الفكرة مع الليبراليين الجدد فهم يركزون على بناء المؤسسات وإيجاد أنظمة والحث على المكاسب المطلقة بدلا من المكاسب النسبية ويفضلون نموذج الطرف الفاعل المختلط الذي يشمل المنظمات الدولية والغير الحكومية والشركات متعددة الجنسيات وغيرها من اللاعبين من غير الدول، إضافة إلى كل هذا نجد أن الليبراليون الجدد يعرفون " الأمن " من منطلقات أوسع من الواقعيين الجدد، فهم يبتعدون عن قراءة جغرافية/عسكرية ويؤكدون على أن قضايا الثورة/ الرفاه وقضايا البيئة اعتبارات لا تقل أهمية، ضف إلى ذلك الفكرة البارزة في نظرية وممارسات العلاقات الدولية والمتمثلة في أطروحة " السلام الديمقراطي " والتي مفادها أن الدول الليبرالية لا تحارب دولا ليبرالية أخرى، فمن هذا المنطلق تسعى القوى الكبرى إلى تعزيز القيم الليبرالية في السياسة العالمية من خلال تصدير الليبرالية. (Ney, 1993, p 95)

فإمتدادا لكل هذه الافتراضات ومن الناحية التحليلية يمكننا إسقاط هاته الأخيرة على إنعكاسات التنافس الدولي على القضية الفلسطينية ولنخصه في مؤشرين:

مؤشر مرتبط بفرضية التعاون الدولي الذي يعود بالمنفعة المشتركة ويعتبر ممكنا بل مطلوباً أيضاً ونعنونه بـ:

- الاستراتيجية الأمريكية لإنشاء ممر اقتصادي جديد يشمل الشرق الأوسط، كذلك نجد فرضية " السلام الديمقراطي ولعب الحركات الدينية والقومية دورا محوريا في الأحداث الدولية ونؤشره بـ
- التطبيع العربي الإسرائيلي وردة فعل حركة حماس.

2-1- الاستراتيجية الأمريكية لإنشاء ممر اقتصادي جديد يشمل الشرق الأوسط:

لقد تم الإعلان عن مشروع الممر الاقتصادي الجديد في قمة G20 في الهند، فأطلقت رئيسة المفوضية الأوروبية اسم " الشراكة من أجل البنية التحتية والاستثمار العالمي " على هذا المشروع والتركيز على ضرورة إنجازه وأنه سيتكون من محورين: الأول: ممر اقتصادي رابط بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا والثاني: عابر للقارة الإفريقية (السعدون، 2023/09/14)، فالملحوظ أن هذا المشروع الجديد سيكون منافس قوي لمشروع " الحزام والطريق " الصيني خاصة وأن مسارات ومكونات هذا الممر الاقتصادي العالمي الجديد مشابهة لمكونات المشروع الصيني، شبكات، موانئ، طرق مواصلات وخطوط سكك حديد وخطوط نقل طاقة وغاز أيضا يربط آسيا بأوروبا مروراً بالشرق الأوسط وإفريقيا.

إن الاستراتيجية التي تبنتها أمريكا لإنشاء هذا الممر الاقتصادي تعتمد على التعاون الدولي والذي يعود بالمنفعة المشتركة واستفادة كلا الطرفين سواء المستورد (أوروبا) أو المورد (الهند ودول الخليج وإسرائيل)، وهنا بالتدقيق جيدا في علاقات هذه الدول نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية تقف أمام عقبات ومنافسات جيوبوليتيكية دولية وإقليمية ولعلنا نجد مسألة تطبيع العلاقات الإسرائيلية مع عدة دول عربية (دول الخليج) كانت ضمن المخططات الاستراتيجية الأمريكية من أجل نجاح هذه الشراكة الاقتصادية.

كما كانت فكرة تطبيع العلاقات بين دول الخليج وإسرائيل تقوم على مبدأ تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية كمدخل لبناء السلام مع تجاهل كامل البعد السياسي والحقوقى لاسيما فيما يتعلق بالقانون الدولي والعهود الدولية والاتفاقيات والقرارات ذات الشأن، فمن هذا المبدأ نلمس نوع من التعاون بين إسرائيل ودول الخليج فكلاهما تعارضان توسع النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط وتعارضان أيضا برنامج إيران النووي وتراه تهديدا لأمن المنطقة كما تدعي بعض التقارير أنه يوجد تعاون دبلوماسي واستخباري مكثف وراء الكواليس بين الدولتين سعيا لتحقيق أهداف مشتركة ضد العدو الإقليمي إيران ومؤخرا تركيا. (المصري، 2023/10/17)

إن المنظور الليبرالي لا يركز على الدول فقط بل يركز حتى على المنظمات وجماعات المصالح والرأي العام والحركات الدينية والقومية، وقد نجد أن هذه الأخيرة وما تمثله من حركات دينية لدولة إيران وتعاونها مع الحركات الدينية في الدول المجاورة، كحركة حماس في فلسطين وحزب الله في لبنان، تشكل عقبة للاستراتيجية الأمريكية خاصة بعد ردة فعل حركة حماس وكتائب عز الدين القسام بعد محاولة تطبيع السعودية العلاقات مع إسرائيل وتنفيذها بذلك " لطوفان الأقصى "

ما لمسناه في هذه الجزئيات ومن خلال إسقاط المنظور الليبرالي على انعكاسات التنافس الدولي على القضية الفلسطينية هو لم نجد تفسير لبعض ردود الأفعال لما يحدث ضد المدنيين الفلسطينيين لإسرائيل تعمل على قتلهم وتهجيرهم وأكثر من ذلك تجويعهم ثم تأتي أمريكا وبعض الدول الأوروبية وتحاول مساعدة الفلسطينيين عن طريق خلق أنفاق تحت البحر لتمرير المساعدات الإنسانية لشعب غزة وهنا نرجع الكفة أن الحرب تخدم مصالح إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية وربما تعتبر هذه الحرب عبارة عن تعقيم وتضليل للمجتمع الدولي فيما تعمل هاته الأخيرة على خلق طرق بحرية لتمرير أنابيب الغاز إلى أوروبا من حقول الغاز الفلسطينية، ثم بعد ذلك إيجاد حلول للحرب إما سيناريو انتصار إسرائيلي ساحق على المقاومة الفلسطينية أو سيناريو عدم احراز إسرائيل أهدافها وصمود المقاومة وتقف في المقابل إسرائيل بمساعدة أمريكا على محاولة إقناع السعودية تطبيع العلاقات ثم العمل على تكملة مشروع الممر الاقتصادي. (الشناوي، 2024، ص 92)

2-2- التطبيع العربي الإسرائيلي وردة فعل حركة حماس:

إن المنظور الليبرالي يفترض أن الدول تسعى للحصول على المكاسب المطلقة وذلك مقابل المكاسب النسبية وأن القوى الكبرى تسعى إلى تعزيز القيم الليبرالية في السياسة العالمية، من خلال تصدير الليبرالية (فكرة السلام الديمقراطي) (حمشي، 2017، ص 39)، وهذا ما نلمسه في محاولة أمريكا مساعدة السعودية وإسرائيل لإبرام اتفاقية سلام مفادها تطبيع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدولتين من أجل تحقيق أهدافهما أي مكاسبهما المطلقة بعد إستفادتهما من التجارة المرتبطة بهذا الممر الاقتصادي المتفق عليه، فالواضح أن فلسطين إن تم التطبيع ستعتبر من المكاسب النسبية بالنسبة للسعودية.

وفي هذا الصدد يؤكد بعض المحللين العسكريين الإسرائيليين أن التطبيع مع الدول العربية والإسلامية الأخرى وفي مقدمتها السعودية هو هدف " اتفاقيات أبراهام " (وتد، 2022/09/18) الخفية المتمثلة في تشكيل حلف استراتيجي جديد يخدم المصالح الأمريكية بالشرق الأوسط وذلك لمواجهة " المحور الشيعي إقليمي " الذي تقوده إيران من جهة ولمنافسة الصين عالميا من جهة أخرى

حيث يؤكد وزير الخارجية الأمريكي قائلا: " أحد الأشياء التي أتذكرها هي أنه في العاشر من أكتوبر قبل عام، كان من المفترض أن أسافر إلى المملكة العربية السعودية وإسرائيل للعمل على المكون الفلسطيني من صفقة التطبيع هذه ". (بليكن، 2024/12/20) لكن المثير للجدل أن حركة حماس بعد علمها بهذه الصفقة كانت ردة فعلها غير متوقعة يوم 07 أكتوبر 2023 وعرفت بـ "طوفان الأقصى" وفي إسرائيل بـ "عملية السيوف الحديدية" وهي عملية عسكرية ممتدة شنتها حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية بقطاع غزة صوب مختلف المستوطنات الإسرائيلية ومن هنا أشعلت إسرائيل الحرب ضد قطاع غزة وبالضبط ضد المدنيين الفلسطينيين وخلفت هذه الحرب إستياءا عالميا في مختلف أنحاء العالم شعوبا كما وضعت صناع القرار السياسي حول العالم في موقف صعب أمام الكم الهائل من الصواريخ التي تقصف الأبرياء كل يوم ونتاجا لكل هذا نلمس الدور المحوري الذي تلعبه الحركات الدينية في الأحداث الدولية.

3- المنظور البنائي:

تبنى البنائية تحليل اجتماعي سوسيولوجي داخل تخصص العلاقات الدولية وذلك في ظل تنامي الدور الثقافي والبعد القيمي على مستوى العلاقات الدولية، بالتزامن مع بروز قضايا تتصل بمقولة " صدام الحضارات " بداية تسعينيات القرن الماضي. وإن التحليل البنائي لا يستبعد متغير القوة إلا أنه يركز بالأساس على كيفية الطريقة التي تنظر بها الدول لمختلف المواقف وتستجيب لها تبعا لذلك.

يراهن المنظور البنائي على متغير الهوية كمتغير تفسيري في السياسة الدولية وفي مجال العلاقات الدولية، وهذا ما يراه " ألكسندر وندت " أن " الهوية سمة من سمات الفاعل الدولي (Alexander, 1999, pp, 145-146)، حيث يعد مفهوم هذا المتغير من المفاهيم المهمة لا تباع النظرية البنائية ليس فقط لأنها تساعد على تحديد المصلحة للفاعل لكنها مهمة أيضا لصناعة السياسة العامة للدولة، فإذا كان المنظور الواقعي يعتقد أن كل الوحدات في السياسة العالمية لها هوية واحدة هي العمل من أجل مصالحها وهذه الهوية تعتبر ثابتة عند الواقعيين، فإنها عند البنائيين هوية الدولة وتحديد لها هوية نفسها متغيرة وتعتمد

على الأطر التاريخية والثقافية والاجتماعية، لذا فإن فهم الهويات محوري لفهم السياسة العالمية فإفترضهم هو أسبقية الهويات في تحديد المصالح.

إن الجزئية المهمة في هذا السياق النظري هي ما يتعلق بتأثيرات الهوية على قضايا الصراع والأمن، فمن حيث المبدأ فإنه حتى وإن كانت الهوية لا تشكل المصالح بصورة مباشرة فإنه من خلال تحديدها للصدى من العدو وتساعد على فهم مضمون المصلحة ومن ثم فإن الجدال المتعلق بالهوية والتوجه للقوميين والحركات الدينية يلعب دوراً في تحديد العلاقات بين الدول علاوة على ما سبق نجد افتراض يؤكد البنائين وهو دور الأفكار والخطاب في تشكيل الهويات والانتقال من الموضوعية والذاتية إلى البنائية (زقاع، 2009، ص 100) (مفهوم الجماعة والتشارك).

حيث يضم مفهوم الأفكار عدة عوامل تصورية ذات العلاقة بالقيم والمعايير والاعتقادات، اللغة، الخطاب وغيرها مما تصوره جماعة إذن المنظور البنائي أضفى من القدرة التفسيرية للقضايا المستجدة على الساحة الدولية (جماعات مصالح – جماعات ضغط – إرهاب دولي – حركات قومية ...).

من الناحية التحليلية نستعرض متغير "الهويات" لتفسير توجهات السياسة الخارجية للدول المتنافسة بشكل عام روسيا والصين وأما في تفسير القضية الفلسطينية ننطلق من أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر حركة حماس منظمة إرهابية ويجب شن حرب على الإرهاب.

إن النظرية البنائية تعتبر أن العالم المستقبلي يصنع عن طريق الثقافة والإعلام والقيم والسلوك فالدول أدركت أنها لا يمكن أن تتمكن من لعب الدور المحوري سواء في المجال الإقليمي أو الدولي وهي تتبنى في الداخل سياسات ثقافية واجتماعية متناقضة مع هذا الدور الذي تلعبه وتوضحها لذلك فيمكن القول أن تبني روسيا لأطروحات وأنموذج القيم المحافظة على المستوى الداخلي كان شرطاً ضرورياً للعودة إلى دور القوى العظمى على المستوى العالمي، فروسيا من البديهي أنها لا تستطيع أن تقوم مثلاً بدور المواجهة مع الغرب والسعي لبناء عالم متعدد الأقطاب وهي تتبنى على المستوى الداخلي القيم الاجتماعية والغربية نفسها، فمن الصعب الجمع بين هذين المتناقضتين، ونفس الملاحظ على السياسة الصينية التي لا تبتعد كثيراً عن هذا المفهوم.

وفي إطار آخر بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط فنجد أن النظرية هي الأمثل لتفسير الصراعات والعلاقات البنائية في هذه المنطقة وذلك لأن دولها تمر بمرحلة بناء الهوية الوطنية وهي تعاني من أزمة هوية وأزمة اندماج وتكامل وطني وذلك للعامل التاريخي أي تأسيسها من قبل الإستعمار الفرنسي والبريطاني الذي قام بتفكيك وتقسيم المنطقة وترسيم حدودها دون مراعاة الهوية العرقية والدينية والثقافات. (دريسي، 2021، ص ص 249-250)

والملاحظ أن الصراعات والعلاقات البنائية في منطقة الشرق الأوسط تتمثل بالأساس في "المحور الشيعي" واحتدام الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بعد كشف قضية محاولة التطبيع السعودي الإسرائيلي، إن الولايات المتحدة الأمريكية تصنف حركة حماس كمنظمة إرهابية ونفس الشيء الإتحاد الأوروبي وهذا وفقاً للحسابات الإسرائيلية، فقد أدرجت حركة حماس على "اللائحة الأوروبية للإرهاب" بضغط أمريكي لصالح مطلب إسرائيلي لم يكن يجد التجاوب. (علاقة حماس بالو م أ، 2024/12/25)

وبإسقاطنا لهذا المنظور فيما يخص حرب غزة أو ما يعرف عند أعداء حركة حماس بالحرب على الإرهاب نصل إلى مؤشرين:

1. الحرب على الإرهاب بوصفها بناء لغوي (خطابات) وتحديد الهوية.

2. دور الثقافة في بناء في بناء الحرب على الإرهاب.

3-1- الحرب على الإرهاب بوصفها بناء لغوي (خطابات) وتحديد الهوية:

إن البنائين والمفكرين الاجتماعيين يرون أن الإرهاب هو بناء اجتماعي ولا يشكل حالة واضحة يمكن تفسيرها بسهولة وتحديد أسبابها (عديلة، 2015، ص 383)، فالصورة التي حاولت حركة حماس وكتائب عز الدين القسام – من وجهة نظر أمريكا وإسرائيل إرهاب – نقلها هي أنهم مقاومون من أجل حرية أرضهم وحماية مقدساتهم، وفي هذا الصدد يقول الناطق العسكري باسم كتائب عز الدين أبو عبيدة أن "المقاومة ضربت العدو وضربة إستباقية هائلة بعد ما وصل تخطيطه لضربة كبرى

للمقاومة بقطاع غزة" وبأن "معركة طوفان الأقصى جاءت بعدما تغول العدو في الإستيطان والتهويد والعدوان على الأسرى" وأن "شعبنا صمد صموداً أسطوريا رغم خذلان القريب وجبن الأنظمة وتواطؤها ورغم بطش العدو وقوى البغي والعدوان وأن مجاهدي المقاومة يواصلون صمودهم البطولي في كل شبر من قطاع غزة ولا تزال تقاتل في معركة غير متكافئة "حرب لا تماثلية". كما أشار إلى أن: "الكيان الصهيوني يعيش منبوذاً من كل أمم الأرض وشعوبها الحرة"

"وما هذا الكيان إلا حبال الإدارة الأمريكية المعهودة ستنقطع بلا شك مع مرور الزمن". (بينها الإسناد والخذلان 2024/12/17) في المقابل نجد اللغة والخطاب المستعمل في الحرب على الإرهاب من طرف الإسرائيليين والأمريكيين تبني عن ما يسميه "ألكسندر سبنسر" بالاستعارة اللغوية في الحرب على الإرهاب حيث هنا يركز هذا الأخير عن مجال المصدر الأساس وهو الحرب ومجال الفهم وهو الإرهاب وكيف أن الاستعارات لا يجب أن تكون واضحة في الخطاب بحيث يكون هناك تعبير مجازي يكمن وراءه مجموعة من الأفكار والصور (المولى، 2020، ص 452)، حيث تم استخدام استعارة الإرهاب بوصفه تطرف وتحديد الإرهابيين بالمتطرفين والمدنيين الفلسطينيين من غزة بالعدو.

أما بالنسبة لتحديد الهوية في الحرب على الإرهاب، فيمكن القول أن مسألة الهويات ومعانيها برزت بقدر كبير من خلال الخطاب المستخدم في الحرب على الإرهاب لكلا الجانبين سواء الإسرائيلي الأمريكي أو حركة حماس وكتائب عز الدين القسام، فعندما أعلن أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب عز الدين القسام المقاومة ضد الصهاينة فإنه بني هوية من خلال مصطلحات معارضة سلبية معبرا عن وجود فارق بين بين دولة الإستيطان (حكومة نتانيا هو الإرهابية) وبين الشعب الفلسطيني الصامد، حيث ذكر الصهاينة بأن "هذه الأرض تنبت المقاومين كما تنبت الزيتون وتورث الإباء للأجيال جيل بعد جيل". (بينها الإسناد والخلاف، 2023/12/17)

وفي هذا الصدد تشير إدارة الرئيس الأمريكي "جو بايدن" إلى حق دولة إسرائيل في الدفاع عن نفسها بأنها تتصرف وفقاً للقانون الدولي.

كما كشف في المقابل رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتانيا هو" في خطابه "تمسك إسرائيل بالقضاء على حماس قبل أي وقف دائم لإطلاق النار مشيراً إلى أن هذا الشرط مدرج في مقترح الدولة العبرية". ومن هذا نتوصل إلى أن الهوية الصهيونية لن تكف عن العدوان والهوية النضالية الفلسطينية لا تملك القدرة عن التنازل عن نضاليتها.

2-3- دور الثقافة في بناء الحرب على الإرهاب:

بالنظر إلى الخلفيات والجوانب الثقافية للحرب على الإرهاب، نجد أن في عمق الثقافة الأمريكية والإسرائيلية أن الإسلام فوبيا وأن الخطر أو العقبة التي تواجههم في منطقة الشرق الأوسط هي الجماعات الإرهابية سواء داعش في سوريا أو حزب الله في لبنان أو حركة حماس وكتائب المقاومة في فلسطين أو الحوثيين في اليمن.

وفي المقابل نشير إلى الصورة المرسخة في ذهن العرب عن إسرائيل وهي السيطرة اليهودية على أرض فلسطين، فقد بدأت الثقافات المترسخة تلعب دوراً في هذا الصراع مع لجوء كل طرف لتبرير حقه في الأرض من خلال استدعاء هويته وثقافته وديانته، خاصة إسرائيل فهي تضع أهدافها الدينية جنباً إلى جنب مع مصالحها ومكاسبها الاقتصادية إقليمية ودولية. (قاسمي، 2013، ص 185) من جهة أخرى يمكن القول أن نظرة المسلمين بشكل عام للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل تحمل في طياتها بذور العداء خاصة عندما يتعلق الأمر بالدعم الأمريكي لإسرائيل في الحرب على غزة ويعتبرونه نوع من الغطرسة والهيمنة الغربية وعلى أنها دول مستغلة لشعوب وموارد الدول الأخرى. (شوير، 2004، ص 32)

خاتمة:

كان مدار هذه الدراسة هو فحص الأبعاد التفسيرية المختلفة التي تطرحها المنظورات الكبرى في العلاقات الدولية لانعكاسات التنافس الدولي على القضية الفلسطينية، فإنطلاقاً من المنظور الواقعي والذي بالرغم من أن منظوره أثروا في العلاقات الدولية بشكل سلبي، وعملوا على تجريدها من الاعتبارات الأخلاقية، وجعلوا محور العلاقات بين الدول يدور حول مفهوم القوة بمختلف

أبعادها ولا سيما متغير القوة الاستراتيجية والعسكرية إلا أنه حاولنا الإلمام بالأبعاد التفسيرية للمنظورات الكبرى الأخرى من زاوية المتغير الاقتصادي أي المنظور الليبرالي والمتغير الثقافي الهوياتي ونقصد به المنظور البنائي.

وعليه نخلص في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

أولاً: بإعتبار هذه المنظورات الكبرى منظورات عقلانية إلا أنها تقدم قراءات تفسيرية متباينة إتجاه تفسير انعكاسات التنافس الدولي على القضية الفلسطينية.

ثانياً: يقدم المنظور الواقعي مؤشرات تفسيرية مرتبطة بمتغير فوضوية النظام الدولي القائمة على العلاقات التنافسية بين الوحدات الدولية وبالمصلحة الوطنية المتحكمة في سلوك الدول، حيث تم تفسير مظاهر التنافس الأمريكي الروسي ومحل القضية الفلسطينية من ذلك، لكن كان هناك تجاهل لفواعل أخرى غير الدول كجماعات المصالح التي تتحكم في سلوك دولة أمريكا (اللوبي الصهيوني)، كذلك من جهة أخرى نجد متغير ميزان القوى والتركيز على الصعود الصيني والتنافس الأمريكي الصيني الذي أجج الحرب على غزة وهنا كان إهمال لدور المنظمات الدولية والتي تؤثر في ميزان القوى وكذلك إهمال دور الحركات الدينية بإعتبارها هي الأخرى فواعل بارزة في الساحة الدولية.

ثالثاً: يعتبر المنظور الليبرالي من الناحية التحليلية وبالاعتماد على متغير التعاون الدولي من أجل تحقيق المنفعة المشتركة وبالتالي العمل على نشر السلام بين الدول المتعاونة وبالضبط تجسيد فكرة تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل: أن كل هذا وسيلة لتحقيق المصالح الدولية فبالرغم من ردة الفعل التي انعكست سلباً على المدنيين الفلسطينيين إلا أنها تبرر العدوان الإسرائيلي أي الحرب على غزة بمصطلح الدفاع عن النفس وتحت طائلة القانون الدولي. إن المنظور الليبرالي يقدم لنا افتراض أن الدولة ليست فاعل وحدوي وأنه هناك فواعل أخرى كالحركات الدينية والقومية

رابعاً: يركز التفسير الخاص بالمنظور البنائي على فكرة الهوية ودور الثقافات سواء الغربية أو العربية، لكن في المقابل يتجاهل الشواغل الاستراتيجية والمصالح والمنافع الاقتصادية بالرغم من أنه تم الإشارة إلى أن إسرائيل تضع أهدافها الدينية جنباً إلى جنب مع مصالحها ومكاسبها الاقتصادية.

لن يبقى لنا إلا التوصل إلى أنه بالتعمق فيما يحدث في غزة من قتل وسياسة تجويع وإبادة جماعية ... من طرف العدوان الإسرائيلي بمساعدة أمريكية وتواطئ أوروبي إلا أن المنظور الذي نرجحه أن يفسر لنا محاولة أمريكا والدول الأوروبية تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني ليس برا وإنما عن طريق أنفاق بحرية هو محاولتها لتضليل رؤية المجتمع الدولي والعمل على تحقيق مصالحها الخاصة بإنشائها ممر اقتصادي ومحاولتها تكملة مشروع التطبيع الإسرائيلي السعودي هو المنظور الواقعي بإستعمال متغير القوة الاستراتيجية والعسكرية، من جهة أخرى نجد أن روسيا والصين بقت مواقفهما ثابتة إتجاه العدوان الإسرائيلي على غزة، وهذا ما يفسر أن هذه الحرب تخدم المصالح الروسية والصينية فمن وجهة نظرهم أن استمرار الحرب على غزة، هي بمثابة عقبة تواجه إنشاء هذا الممر الاقتصادي المنافس "للحزام والطريق" الصيني ولصادرات الغاز الروسية.

قائمة المراجع:

أ- باللغة العربية:

1- الكتب:

1. حتى ناصيف يوسف، النظرية في العلاقات الدولية، لبنان، دار الكتاب العربي، ط 1، 1985.
2. شوهر ماكيل، الفوقية الإمبريالية الأمريكية، ترجمة: سميرة عبد ربه، بيروت، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط 1، 2004.
3. كينيث والتر، الإنسان والدولة والحرب: تحليل نظري. (ترجمة: عمر سليم التل)، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2013.
4. مقلد إسماعيل صبري، البحر الأبيض المتوسط في الإستراتيجية الدولية، 1977.

2- المجلات والدوريات:

1. الغنام رنيم، الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط 2000-2019، جامعة الإسكندرية: المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، 2022.
2. الشناوي إسلام سعيد، قراءة في أهم السياسات الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية (فرانكلين روزفلت 1933 – جوبايدن 2024)، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 41، المجلد 10، سبتمبر 2024.
3. المولى مها أحمد إبراهيم، النظرية البنائية في العلاقات الدولية (دراسة حالة الحرب على الإرهاب)، مجلة العلوم السياسية، العدد 60، 2020.
4. دايد محمد الزين العابدين، تأثير الصعود الصيني على حقل التنظير في العلاقات الدولية، مجلة صوت القانون، العدد 01/2024، المجلد العاشر، 2024.
5. دريسي حنان، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، مجلة مدارات سياسية، العدد 42، المجلد 5، 2021.
6. فهد طارق، المصالح الإسرائيلية في غاز المتوسط والنزاع مع الجانبين اللبناني والفلسطيني، الملف المهري: غاز شرق المتوسط أنماط الصراع وفرض التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 65، 2020.
7. قاسمي فوزية، الحرب على الإرهاب وعلوم الأمن كممارسة خطابية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، مخبر البحث، جامعة باتنة – الجزائر، العدد 5، جوان 2013.
8. نيد مير ألكسندر، جيو سياسية الطاقة وظهور نظام إقليمي فرعي جديد، الملف المصري: غاز شرق المتوسط أنماط الصراع وفرض التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 65، 2020.

3- الرسائل العلمية والجامعية:

1. حمشي محمد، النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، 2016-2017.
2. زقاف عادل، النقاش الرابع بين المقاربات النظرية في العلاقات الدولية، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2009.
3. عديلة محمد الطاهر، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية، دراسة في المنطلقات والأسس، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة – الجزائر، 2014-2015.

4- مواقع إلكترونية:

أ- باللغة العربية:

1. " الحزام والطريق ".... كيف وضعت أمريكا مصير أهم مشروع بيد طالبان، في 17/08/2021 على الموقع: <https://www.aljazeera.net/encyclopedic/17-08-2021>
2. السعدون واثق، الشرق الأوسط وسباق الممرات الاقتصادية العالمية: تنافس اقتصادي أم تدافع جيو بوليتيكي في 14/09/2023. على الموقع: <https://LnKd.in/d4e> WNURS
3. المصري هاني، " الحرب على غزة السيناريوهات والتداعيات " المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، 17/10/2023 على الموقع <https://natouronters.com/%99-%87>
4. بايدن يهدد بإغلاق " نورد ستريم 2 " إذا غزت روسيا أوكرانيا، في 08/02/2022، على الموقع <https://www.bbc.com/araluc/world> 6028 39 22.amp
5. بلينكن: إتفاقية التطبيع بين السعودية وإسرائيل جاهزة بانتظار تحقيق شرطين للتنفيذ، في 20/12/2024 على الموقع: <https://arabic.rt.com/world/1630172>

6. بينها الإسناد والخذلان... 7 محاور بكلمة أبو عبيدة في ذكرى طوفان الأقصى، في 2024/12/07 على الموقع:
<https://www.aljazeera.net/amp/News/07-10-2024>
7. علاقة حماس بالولايات المتحدة الأمريكية، في 2024/12/25 على الموقع:
<https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8>
8. وتد محمد، عام على اتفاقيات أبراهام هل حقق التطبيع أهدافه؟ في 2022/09/18 على الموقع:
[tps://www.aljazeera.net/politics/18-08-2021](https://www.aljazeera.net/politics/18-08-2021)
- ب/- باللغة الأجنبية:

A/- Books :

1. Morgenthau, Hans J. politics among Nations : the Struggle for power and peace, 2 nd edition.USA-chicago : university of chicago press.1954
2. Ney JR Joseph.S.undertanding International conflicts, An International theory and History, siseth editions, 1993
3. Wendt Alexander, social, theory of International politics, camlrige university press, october, 1999.

B/- Periodicals :

1. Shinping tang, Shinping, the Securisty Dielemme : aconceptual Analysis "Security Studies", Vol 18, N 03,587-623, 2009.

B/- Theses :

1. Opcin Arzu, Natural Gas-Agame changer in the cyprus coffict ?, Master's thesis, Sabanci university, graduate school of arts and science. Departement, 2015.